# هدايات سورة الضحى وأثرها في بناء القيم الإنسانية

# The Gifts Of Surat Al-Duha And Their Impact On Building Human Values

**أ.د نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

**Prof. Nawal Bint Mohammed Bin Zahid Ali Sardar**

Associate Professor Of Tafseer And Qur'an Sciences,
Department Of Da'wah And Islamic Culture
Faculty Of Da'wah And Fundamentals Of Religion - Um Al-Qura University

## ملخص البحث

تكمن مشكلة الدراسة في استناد كثير من الناشئة وذويهم إلى القيم الغربية كمرجع للقيم الإنسانية، كازدراء الفقراء، وسلب مال اليتيم مقابل كفالته، والتنقيص من شأن السائل، جعلت تجديد العلاقة بكتاب الله تعالى، ومعرفة هداياته، وأثرها في بناء القيم الإنسانية، كونه المصدر الأصيل للقيم الإنسانية، حاجة ملحة وضرورية، فكانت هذه الدراسة التي تهدف إلى استنباط هدايات سورة الضحى، وإبراز آثارها في بناء القيم الإنسانية، لبناء مجتمع قائم على دعائم راسخة ثابتة، مستمدة من الوحي الإلهي، معتمدة المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، فكان من أبرز نتائجها: أهمية القرآن الكريم كمصدر أصيل لعلاج جميع المشكلات على اختلافها، فقد تضمنت سورة الضحى على إيجازها هدايات وقيم إنسانية رفيعة، يتحقق بتطبيقها باعتدال مجتمع متكافل وحضارة راقية، لامثيل لها، ذكرها الله تعالى بأساليب متنوعة، تتناسب مع اختلاف طبائع البشر، وتحفز على الاستجابة، فالسورة تدعو إلى رعاية اليتيم، والتصدق على الفقير، والدعوة إلى الله تعالى، وجواز التحدث بالنعمة على سبيل الشكر والثناء، كما تمثل دفاعًا عن النبي ﷺ، أمام شبهات الكافرين.


**الكلمات المفتاحية:** الارشاد، الدلالات، الصفات، الآثار.

**ABSTRACT**

The problem of the study lies in the reliance of many young people and their families on Western values as a reference for human values, such as contempt for the poor, robbing the orphan's money in exchange for his sponsorship, and detracting from the liquid, made the renewal of the relationship with the book of Allah the Almighty, and the knowledge of its gifts, and its impact on the construction of human values, being the original source of human values, an urgent and necessary need, so this study, which aims to derive the gifts of Surat al-Duha, and highlight its effects in building human values, to build a society based on solid and stable pillars, derived from divine revelation, was adopted The inductive, analytical and deductive approach, one of the most prominent results of which was: the importance of the Holy Quran as an original source for the treatment of all problems of all kinds, Surat Al-Duha included on its brevity high human gifts and values, achieved by applying them in moderation an interdependent society and a high-end civilization, unparalleled, mentioned by Allah the Almighty in various ways, commensurate with the different natures of human beings, and stimulates response, the surah calls for the care of the orphan, charity to the poor, calling to Allah the Almighty, and the permissibility of speaking grace as a matter of thanks and praise, as it represents a defense of the Prophet, In front of the suspicions of the infidels.

**Keywords:** guidance, semantics, adjectives, effects.

**المقدمة**

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى للعالمين، واصطفى من خلقه محمد الهادي الأمين ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب هداية، بما تضمنته آياته من توجيهات، من شأنها أن ترتقي بالأمة في شتى المجالات، وتبني المجتمع على أسس ثابتة قوية، وقيم إنسانية راسخة الدعائم، ومن منطلق حاجة الأمة إلى تجديد العلاقة بالوحي الإلهي، ومن باب الإسهام بالدعوة إلى الله تعالى ومدارسة كتابه، من خلال دراسة هداياته وأثرها في بناء القيم، كان موضوع الدراسة: هدايات سورة الضحى وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

**مشكلة الدراسة:**

تكمن إشكالية الدراسة في استناد كثير من الناشئة وذويهم إلى القيم الغربية كمرجع للقيم الإنسانية، بالرغم من طغيان القيم المادية عليها غفلةً منهم، وجهلًا، وصار التعامل مع الفقراء مصطبغ بصبغة الاحتقار والازدراء، وسلب مال اليتيم وهضم حقوقه بحجة القيام بأمره، واستهجان الجاهل والتنقيص من شأنه ديدن المتعالمين، فباتت الحاجة ملحة إلى تجديد العلاقة بكتاب الله تعالى، ومعرفة هداياته، وأثرها في بناء القيم الإنسانية، كونه المصدر الأصيل للقيم الإنسانية، فجاء هذا البحث ليجيب عن هذه التساؤلات:

١- ما الهدايات التي تضمنتها سورة الضحى؟

٢- ما أثرها في بناء القيم الإنسانية؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١- تحديد مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية.

٢- التعريف بسورة الضحى.

٣- استنباط الهدايات التي تضمنتها سورة الضحى.

٤- إبراز أثرها في بناء القيم الإنسانية.

**أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من خلال التالي:**

١- توثيق العلاقة بالقرآن الكريم من خلال استعراض القيم الإنسانية التي تضمنها باعتباره المصدر الأصيل لها.

٢- أهمية سورة الضحى كونها مصدرًا أصيلًا لبناء القيم الإنسانية التي تؤدي إلى تماسك وتآلف المجتمع.

٣- معالجة المشكلات السلوكية، والمجتمعية بأسلوب دعوي من خلال ما تضمنه من توجيهات ربانية.

**الدراسات السابقة:**

تناولت دراسات عديدة سورة الضحى من جهة تفسيرية تحليلية وموضوعية دلالية، ومن جهة بلاغية، لكن لم أقف بحسب علمي على أي دراسة تفسيرية دعوية، وسأذكر نماذج منها على سبيل المثال:

**أولًا: الدراسات التفسيرية:**

- الرويلي، عواد عبد الرحمن صياح، ***امتنان الرحمن على رسول الأنام –سورة الضحى نموذجًا–***، (2020م)، جامعة الجوف، كلية العلوم والآداب، (المنصورة: مجلة كلية التربية، د. م، د. ع). تعرض في المحور الرابع لذكر سورة الضحى وتفسيرها تحليليًا، ثم ذكر منن الله تعالى على نبيه ﷺ في السورة بإيجاز مع بعض الفوائد العامة من السورة، دون تعرض للهدايات وآثارها التطبيقية.
- السناني، عواد بن مرزوق بن معوض، ***مقاصد سورة الضحى***، (2021م)، جامعة تبوك، قسم التفسير وعلوم القرآن، (مصر: جامعة المنوفية، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية –كلية الآداب، م23، ع6). اتسمت هذه الدراسة بالتركيز على المقاصد التي لأجلها أنزل الله تعالى السورة فذكرت البشارات والمنن التي امتن بها على نبيه محمد ﷺ خاصة، وجملة التوجيهات بدون تفصيل في الشروح التحليلية للسورة، دون تعرض للهدايات وآثارها التطبيقية.

- طوفان، رحيم خضير، ***سورة الضحى –دراسة معجمية تفسيرية–***، (2021م)، (العراق: مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، م24، ع2). هذه الدراسة موجزة جدا اقتصرت على التفسير التحليلي للكلمات والآيات، دون تعرض للهدايات وآثارها التطبيقية.

**الفرق بين دراستي وهذه الدراسات:** دراستي تختلف عنها من حيث التركيز على الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية وتطبيقها واقعيًا. وهذا الجانب لم تتعرض له أي دراسة سابقة بحسب علمي.

**ثانيًا: الدراسات البلاغية، منها:**

- الجبوري، عزت إبراهيم حماش، ***سورة الضحى دراسة تحليلية***، (1439هـ/ 2018م)، جامعة تكريت، كلية الآداب –قسم اللغة العربية، (العراق: مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، م25، ع5). وهي دراسة اهتمت بالناحية التحليلية من الجانب (الصوتي– الكلمات –الإعراب– البلاغة).
- مالو، رافع أحمد، ***سورة الضحى –دراسة صوتية–***، (2009م)، (العراق: جامعة الموصل، آداب الرافدين، ع54). وهذه دراسة لغوية صوتية للحروف والكلمات محضة.

**الفرق بين دراستي وهذه الدراسات:** الاختلاف بين واضح بين دراستي وبينها، من حيث اختلاف التخصص والهدف من البحث وطبيعته ومحتواه.

**حدود الدراسة:**

تتمحور الدراسة حول سورة الضحى فقط وما تضمنته من هدايات مؤثرة في بناء القيم الإنسانية.

**منهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة على منهجين:

- منهج الاستقراء والتحليل للنص القرآني.
- منهج الاستنباط للهدايات، والآثار.

**إجراءات الدراسة: تتمثل في الخطوات التالية:**

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وتوثيقها في متن النص، بكتابة اسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين، مثلًا: [الضحى:١].
- عزو الأحاديث إلى مصادرها في كتب السنة، وقد أكتفي بمصدر واحد، وإن كان في غير الصحيحين بينت حكمه من حيث الصحة والضعف.
- وضع علامات الترقيم وفق النظام المتبع في الأبحاث العلمية.
- تقسيم المادة العلمية -بحسب ما تقضيه طبيعة البحث-، إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتوصيات.
- عزو الأقوال المقتبسة بنصها إلى قائليها، ووضعها بين قوسين -حسب المتبع بضوابط المجلة-.
- توثيق المصادر بالحاشية -حسب ضوابط المجلة-، بذكر بيانات المصادر، ورقم الجزء والصفحة.
- تذيل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.
- تذييل البحث بقائمة المصادر والمراجع التي تم الاستناد عليها في البحث.
- كتابة ملخص الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.

**التمهيد: تحديد مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية**

لابد عند التقديم للدراسة من تحديد مفهوم المصطلحات الغامضة الواردة فيه، ليتضح للقارئ المقصود منها.

**أولًا: مفهوم الهدايات:**

**الهدايات في اللغة:** جمع هِدَاية، من (الهُدَى)، فيُقال: هَدَى هُدَى وهِدَاية[١]، ويدل على أصلين:

الأول: التقدم للإرشاد، والهُدى ضد الضلال[٢]، والهَدْي: الطريقة والسيرة والهيئة[٣].

الثاني: الدلالة بلُطَف، ومنه الهَدِية تعطى لذي مودة[٤].

ومن استعراض ما سبق يتضح لنا:

- إن الهداية لا تخرج في معانيها عن أصلين: الإرشاد والهداية، والدلالة بلطف بالإهداء.
- إن للهداية معانٍ عديدة: كالإرشاد، والبيان، والتقدم، والسيرة، وغيرها، وكلها تندرج تحت معنى الإرشاد.

**في الاصطلاح:** "هي الدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب"[٥].

ويلاحظ أن:

- المعنى الاصطلاحي يتفق مع المعنى اللغوي في كونه إرشاد ودلالة بلطف.

(١) انظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: دار الهداية للنشر والتوزيع)، مادة (هدى)، ج٤٠، ص٢٤٢.

(٢) انظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، (١٤٢١)، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ج٤، ص٣٧٠.

(٣) انظر: ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مادة (هدى)، ج٥، ص٢٥٣.

(٤) انظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مادة (هدى)، ج٦، ص٤٢.

(٥) المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العافين بن علي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص٣٤٣.

– عموم المعنى الاصطلاحي، فهو إرشاد إلى المطلوب، سواء كان خيرًا أو شرًا.

ولما كان الحديث مختصًا بالهدايات المتعلقة بالقرآن الكريم وما دلت عليه من إرشادات وتوجيهات، وكلها حقٌ وخيرٌ؛ كونها من لدن حكيم خبير بما يصلح به أحوال الخلق، ويبعدهم عن طرق الضلال والانحراف، أمكن تحديد **مفهوم الهدايات القرآنية بأنه:**

الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم، الموصلة لكل خير، المانعة من كل شر، ويقابلها الضلالة وهي التغرير(١)، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴿١٢٣﴾﴾ [طه:١٢٣].

ونخلص من هذا: أن عمل الداعية والمعلم هو الدلالة والإرشاد إلى طريق الحق، سواء استجاب المدعو للدعوة وقت دعوته إليها، أو لم يتبعها، فالداعية لا يملك من أمره شيئًا، وما عليه سوى البيان والتبليغ، أما الهداية والتوفيق لاتباع الحق، والعمل به، فهي مختصة بالله تعالى.

**ثانيًا: مفهوم القيم الإنسانية:**

**القيم في اللغة:** القِيَم جمع قِيمَة، ومنه قِيمَة الشيء أي ثمنه، وقَيَّمَه إذا أعطاه قيمته المستحقة، وقِوَام الأمر وملاكه: الذي لا يقوم إلا به، كالعماد والسناد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء:5]، والقِيَم: الاستقامة، ودينًا قِيَمًا، أي: مستقيمًا، لا اعوجاج فيه، قال تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام:161]، والقائم بالأمر: الثابت عليه، المتمسك به، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران:113](٢).

من استعراض ما سبق يتضح لنا أن (القِيَم) تتمحور في اللغة حول المعاني التالية:

(١) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ج١، ص١٨٨. طه عابدين، وياسين قاري، وفخر الدين الزبير، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، (مكة: جامعة أم القرى، عمادة البحث العلمي، كرسي موسوعة الهدايات القرآنية)، ج٢، ص٤٤.

(٢) انظر: الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، **تهذيب اللغة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ج٩، ص٢١٧-٢١٩.

- قيمة الشيء، وثمنه.
- توفية الشيء حقه، وتقديره المستحق له.
- الاستقامة على الأمر وفيه، والاعتدال.
- قوام الأمور وعمادها، التي لا تقوم إلا بها.
- الثبات والتمسك، مع الاستمرار.

وهي معانٍ متقاربة، يعاضد بعضها بعضًا، ولا تضاد أو تضارب فيما بينها، وأقربها لمضمون البحث: أن القِيَم هي التي يكون بها قوام الأمر وعمادها، واعتدال واستقامة، مع الثبات والتمسك والاستمرار عليها في جميع شؤون الحياة.

**في الاصطلاح**: عُرفت القيم بعدة تعريفات، سأذكر أبرزها اختصارًا:

- حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك(١).

يلاحظ على التعريف: أنه جعل القِيَم حُكمًا، وليست كذلك، بل هي صفات سلوكية، فكرية، عقدية، اجتماعية، وغير ذلك، كما أنها ثابتة لا تتغير وفق أحكام الناس، فهي مستمدة من الشرع.

- مجموعة من القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية(٢).

يلاحظ على التعريف: أنه عام، فيدخل فيه جميع القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، سواء كانت مستمدة من الشرع، أو القوانين الوضعية.

- هي صفات ذاتية، قد تكون فكرية أو سلوكية أو غيرها، ثابتة، لا تتغير بتغير الظروف أو الأشخاص، مستمدة من الشرع، مستحسنة بالفطرة والعقل(٣).

(١) حامد زهران، **علم النفس الاجتماعي**، (القاهرة: عالم الكتب، ط٤، ١٩٧٧م)، ص١٣٢.

(٢) انظر: مانع بن محمد المانع، **القيم بين الإسلام والغرب –دراسة تأصيلية مقارنة–**، (الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٥.

(٣) انظر: القوسي، مفرح بن سليمان بن عبد الله، **ضوابط قيم السلوك مع الله عند ابن القيم**، (السعودية: مجلة البحوث الإسلامية، ١٤٢٩هـ/١٤٣٠هـ)، ع٨٦، ص٢٧١.

والذي تميل إليه النفس هذا التعريف الأخير، فهو يُعد تعريفًا جامعًا مانعًا، وأقربها للمعنى المقصود به في الدراسة؛ ذلك إن القيم الإنسانية صفات ثابتة، تُستمد من الشريعة، فلا تتغير، ولا تستند إلى أحكام أو آراء الأشخاص المختلفة.

ويمكننا أن نخلص إلى:

- إن القيم الإنسانية مستندها الشرع، وما وافقه من الفطرة والعقل الصحيحين، فتوزن بمقياس الكتاب والسنة وليس بميزان الفكر البشري القاصر، وأحكامه المتذبذة، وخبراته المحدودة.
- إن التحلي بالقيم الإنسانية ضرورة ملزمة لاستقامة الحياة الإنسانية، ومعيار يميز الإنسانية عن الحياة البهيمية.
- إن القيم الإنسانية ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان ولا الأحوال، ولا بالأحكام والآراء المختلفة، يجدر التمسك بها، والثبات عليها.
- يظهر جليًا الاتفاق بين المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحي المرجح، فالقيم الإنسانية بها قوام الحياة الإنسانية، القائمة على الاستقامة والاعتدال القيمي، تستلزم الثبات عليها والتمسك بها.

## المبحث الأول: التعريف بسورة الضحى

**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضحى: ١-١١].

### المطلب الأول: التعريف بسورة الضحى:

السورة مكية باتفاق أهل العلم، وعدد آياتها إحدى عشرة آية[(١)].

**١- اسم السورة، وسبب تسميتها:**

**اسم السورة:** ورد لها اسمان:

الأول: سورة الضحى.

الثاني: سورة (والضحى)، بزيادة الواو، لثبوته في الآية: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ [الضحى: ١].

قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)[(٢)]: "سُميت هذه السورة في أكثر المصاحف، وفي كثير من كتب التفسير[(٣)]، وفي جامع الترمذي[(٤)]، (سورة الضحى) بدون واو، وسميت في كثير من التفاسير[(٥)]،

(١) انظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، **البيان في عد آي القرآن**، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٢٧٧.

(٢) التحرير والتنوير، ج٣٠، ص٣٩٣.

(٣) انظر: الفراء، يحي بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن**، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة)، ج٣، ص٢٧٣. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ج٣، ص٤٩٣.

(٤) انظر: الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، (مصر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج٥، ص٤٤٢.

(٥) انظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢٤، ص٤٨١. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ج٥، ص٣١٩.

وفي صحيح البخاري[١]، (سورة والضحى) بإثبات الواو، ولم يبلغنا عن الصحابة خبرٌ صحيح في تسميتها". وقال: "وسُميت بذلك؛ باسم فاتحتها، حيث أقسم الله تعالى بالضحى".

**٢- مناسبة السورة لما قبلها، وما بعدها:**

- **مناسبة السورة لما قبلها (سورة الليل)، من عدة أوجه:**

الأول: لما ذكر الله تعالى في سورة الليل، قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴿١٧﴾﴾ [١٧]، وكان النبي ﷺ سيد الأتقياء، ذكر تعالى هنا نعمه عليه[٢].

الثاني: لما ختمت سورة الليل بوعد كريم من المولى جل وعلا بإرضاء الأتقى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴿٢١﴾﴾ [٢١]، أكد ذلك الوعد لنبيه ﷺ فهو أولى الناس بالإرضاء، فقال في سورة الضحى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴿٥﴾﴾ [٥].

الثالث: أن سورة الليل في ذكر أبي بكر الصديق ﷺ، وهو أعلى الناس في الصديقية، وسورة الضحى في ذكر النبي ﷺ، وهو أعلى الناس في النبوة، مع الفارق الكبير في العطاء والخطاب[٣].

- **مناسبة السورة لما بعدها (سورة الشرح):**

"بين السورتين اتصال شديد، لتناسبهما في الجمل؛ فقد ذهب بعض السلف إلى أنهما سورة واحدة بلا بسملة بينهما. وحملهم على القول بذلك أن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴿١﴾﴾ [الشرح:١]، كالعطف على قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴿٦﴾﴾ [الضحى:٦]"[٤].

**3 – موضوع السورة:** بيان مكانة النبي ﷺ وفضله، وعلو منزلته عند الله تعالى، وكمال عنايته به، وإبطال مزاعم المشركين من خلال بشاراته لنبيه ﷺ، وذكر مننه عليه ﷺ،

(١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج٦، ص١٦٢.

(٢) انظر: الزحيلي، وهبة مصطفى، (١٤١٨)، **التفسير المنير**، (الطبعة الثانية)، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ)، ج٣٠، ص٢٧٩.

(٣) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **أسرار ترتيب القرآن**، (الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع)، ص١٦٠.

(٤) المرجع السابق، ص١٦١.

ومن ثم تكليفه ببعض الوصايا[١].

**٤ – سبب نزولها، والمعنى العام لها:**

**سبب نزولها:** ورد في رواية البخاري –رحمه الله: قال جندب بن سفيان ﷺ: (اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم ليلتين –أو ثلاثًا، فجاءت امرأةٌ، فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين –أو ثلاثة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١-٣])[٢]. وفي رواية مسلم –رحمه الله: (أبطأ جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ، فقال المشركون: قد وُدّع محمدٌ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١-٣])[٣].

**المعنى العام للسورة:**

لما أراد الله تعالى أن يبين عنايته الكاملة بنبيه ﷺ، وحبه المستمر له أقسم بطرفي الزمان، ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ النهار إذا أضاء بنوره بالضحى، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ والليل إذا ادلهم بظلمته، ليؤكد على ثبوت الحال على الكمال، فقال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ أي: ما تركك منذ اعتنى بك ورباك ورعاك، وما أبغضك منذ أحبك، وهذه الحال المذكورة للنبي ﷺ ثابتة له في الماضي والحاضر، فما زالت رعايته له، ومحبته له، وترقيته في درج المعالي، بالنهار وبالليل، فالذي قضت حكمته هداية خلقه إلى مصالحهم ومعاشهم، بنور النهار، ولم يتركهم بظلمة ليل سرمدي، لا يليق به أن يتركهم في ظلمة الجهل، بل يهديهم بنور القرآن والنبوة إلى ما يصلح دنياهم وآخرتهم[٤]، فجاءت صيغة القسم تأكيدًا على تحقيق حكمة الله تعالى البالغة، وعنايته

(١) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٣٩٤.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، رقم ٤٩٥٠، ج٦، ص١٧٢.

(٣) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، رقم ١٧٩٧، ج٣، ص١٤٢١.

(٤) انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **التبيان في أقسام القرآن**، (بيروت: دار المعرفة)، ص٧٢. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٩٢٨.

الفائقة بنبيه ﷺ، دفعًا لدعاوي المكذبين، وردًا لشبهاتهم ومزاعمهم الباطلة، وتسلية لنبيه ﷺ، وللمؤمنين بمعية الله تعالى الدائمة لهم.

ولما كان عطاء الله تعالى لنبيه ﷺ غير محدود، أخبر عما يكون من حاله في المستقبل قال: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ الآخرة أي: حاله بعد نزول السورة خير من حاله قبل نزولها(١)، ويحتمل: الدار الآخرة خير من الدنيا(٢)، ومن ذلك: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ وعد شامل جامع غير محدود من الكريم الرحمن لنبيه ﷺ، بالعطاء في الدنيا والآخرة، حتى يرضيه(٣)، فقرن قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾، ﴿وَلَسَوْفَ﴾ باللام المؤكدة، ليؤكد على عنايته المستمرة بنبيه في الماضي والحال والمستقبل، وأن هذه العناية منه تعالى لعباده المؤمنين منةً وتفضلًا، فيرعاهم، ويحفظهم، وينصرهم، فمعية الله تعالى لأنبيائه وللمؤمنين لا تنقطع، وعطاؤه لا نظير له.

ثم قال سبحانه يُعدد نعمه على نبيه ﷺ حتى قبل أن يبعثه بالرسالة، مخاطبًا نبيه ﷺبأسلوب الاستفهام، والتقرير، والتذكير بالمنة:

- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ ألفاه فاقد الأب قبل ولادته، وماتت أمه وهو صغير، فكفله جده عبد المطلب، ومن بعده عمه أبو طالب، ومن بعده أيده بالأنصار، وبالمؤمنين حتى مكنه في الأرض.
- ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾، كقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢]، فعلمه ما لم يعلم، وهداه لأحسن الخلق والعمل.

(١) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص٩٢٨.

(٢) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر البصري، **تفسير القرآن العظيم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ج٨، ص٤١٢.

(٣) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص٩٢٨، الزحيلي، **التفسير المنير**، ج٣٠، ص٢٨٥.

- ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ أي: فقيرًا ذا عيال، فأغناه بالتجارة في مال خديجة ﷺ، وبما فتح عليه من البلدان بالغنائم، فجمع له بين مقامي الفقير الصابر، والغني الشاكر(١).

كل هذا الإنعام والتفضل على المصطفى ﷺ، دليل على الرعاية والتهيئة لنبيه ﷺ ليكون نبي الأمة المختار، وصفيه المحبوب، والداعي إلى النور والهدى المبين، فيكون دافعًا له للامتثال وحسن الاستجابة للأوامر الإلهية، والعمل بها، فيكون بذلك قدوة للعالمين وسراجًا منيرًا، يهتدي بهديه المؤمنين من بعده.

وإنّ من شكر النعم، والعرفان بالجميل، اتّباع الوصايا المأمور بها، والعمل بمقتضاها، والدعوة إليها:

- ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ أي: فكما كنت يتيمًا فآواك، فلا تحقر اليتامى، ولا تذلهم، ومن باب أولى عدم تعريضهم للأذى بالضرب والشتم، بل أحسن إليهم، وتلطف بهم، وأكرمهم بالعطايا، واصنع بهم كما تحب أن يصنع بولدك من بعدك(٢).
- ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ أي: وكما كنت ضالًا، فهداك الله، فلا تزجر الطالب للمال، والمسترشد في العلم، بل أجبه ورد عليه ردًا جميلًا(٣)، بلا زجر، ولا تضجر، ولا تعنيف.
- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ أي: بلغ ما أرسلت به، وما نزل عليك من الوحي، فذلك من شكر النعم، ومن جملتها ما جاء في السورة من المنن: جبرك يتيمًا، وغناك بعد الفقر، وهداك إلى الإسلام واصطفاك بالنبوة(٤)، ونعم الله تعالى المذكورة

(١) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص٤١٣. السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص٩٢٨. الزحيلي، **التفسير المنير**، ج٣٠، ص٢٨٥.

(٢) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٠١.

(٣) انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٤٩٥. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٣٠، ص٤٠٢.

(٤) انظر: البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (السعودية: دار طيبة للنشر، ط٤، ١٤١٧هـ)، ج٥، ص٤٩٥.

هي من أعظم النعم التي امتن به على نبيه ﷺ، وعلى عباده المؤمنين، وإلا فإن نعم الله جل شأنه لا تُعد ولا تُحصى، وتستوجب الشكر للمنعم على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى، ومن أبسط صور الشكر التي أرشد إليها في السورة (التحدث بالنعمة على سبيل الثناء على المنعم).

**المبحث الثاني: هدايات السورة:**

لقد اشتملت سورة الضحى على جملة من الفرائد والفوائد المؤثِّرة في بناء القيم الإنسانية، ومنها:

١- بيان كمال قدرة الله تعالى وحسن تدبيره للكون، بتعاقب الليل والنهار، لما فيه صلاح معاش الناس وأحوالهم(١)، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ [النبأ: ١٠-١١].

٢- التنبيه على فضيلة هذين الوقتين(٢): وقت الضحى، -ورد في فضل صلاة الضحى: (خرج رسول الله ﷺ على أهل قباء وهم يصلون، فقال: «صلاة الأوابين حين رمضت الفصال»(٣)، ووقت الليل، -مما جاء في فضل قيام الليل، قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾ [السجدة:١٦-١٧] -.

٣- التأكيد على مكانة النبي ﷺ عند الله تعالى، وكمال محبته له، وكمال رعايته له، بالليل والنهار، وفي الماضي والحاضر والمستقبل(٤).

---

(١) انظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ)، ج٣١، ص١٩٠.

(٢) انظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (بيروت: دار الكتب العلمي، ط١، ١٤١٥هـ)، ج١٥، ص٣٧٤.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الأوابين، رقم،٧٤٨، ج١، ص٥١٥.

(٤) انظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، **البحر المحيط في التفسير**، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ج١٠، ص٤٩٦. الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٣٧٥.

٤- ثبوت نبوة المصطفى ﷺ، إذ لو كان القرآن من عند لما جاء ذكر امتناع الوحي عنه(١).

٥- بيان كمال عبودية النبي ﷺ لله تعالى، حيث أضافه لربوبيته، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، ولم تكن رعاية الله تعالى له ومحبته إلا لما كملت عبودية المصطفى ﷺ لربه وتقواه(٢).

٦- بلاغة القرآن ودقة ألفاظه في التعبير، كما في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ فلفظ الوداع يكون بين الأحباب ومن تعز مفارقته، ويرجى عودته(٣).

٧- فيه بشارة لنبي الهدى ﷺ، فقوله: ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾، تضمنت الدلالة على محبة الله تعالى ومعيته لنبيه ﷺ، وأنها لم ولن تنقطع، وتلحقه أمته في ذلك؛ كون اللفظ مطلقًا غير مقيد(٤)، وفي الحديث: (قيل للنبي ﷺ الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم؟، قال: «المرء مع من أحب»(٥).

٨- فيها بشارة عظيمة للنبي ﷺ، بأن أحواله المستقبلية في الدنيا والآخرة هي خير مما مضى، بما أنعم الله تعالى عليه من النعم والفضائل، واختصه به من المنزلة العالية(٦).

٩- فيها تشويق للنبي ﷺ بما ينتظره في الآخرة من الدرجات العلى، والمقام المحمود، الذي لا يليق إلا به ﷺ، والسعيد من كانت آخر أحواله خيرًا من أولها، فالعبرة بالخواتيم.

١٠- فيها دليل على صدق النبوة، بالإخبار عن الغيب وما يؤول إليه حال النبي ﷺ من الخير الوافر.

(١) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٩٣.

(٢) انظر: **روح المعاني**، ج١٥، ص٣٧٤.

(٣) انظر: **المرجع نفسه**، ج١٥، ص٣٧٤.

(٤) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٩٢.

(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب علامة حب الله عز وجل، رقم٦١٧٠، ج٨، ص٣٨.

(٦) انظر: الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٣٧٧.

١١- فيها دليل على اتصاف الله تعالى بالكرم، فهو الكريم الذي امتن على نبيه ﷺ، بجميل العطايا، وعظم الدرجة في الدنيا بما آتاه من النبوة، وعلو المكانة في الآخرة باختصاصه بالشفاعة العظمى والمقام المحمود(١)، وامتن على عباده بأنواع العطايا والمنن(٢)، كما قال تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴿١٩٨﴾﴾ [آل عمران:١٩٨].

١٢- بيان عظمة فضل الله تعالى على نبيه ﷺ، حيث أعطاه ما يرضيه، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴿٥﴾﴾، فجاء لفظ العطاء والرضا جامعًا شاملًا، فالعطاء لفظ يدل على الكثرة، فيكون جامعًا لكل أنواع العطايا(٣)، -فما بالنا بعطاء من رب كريم-، وأما الرضا فهو المنتهى والغاية فليس بعده مطلب، وهذا غاية الإحسان والإكرام.

١٣- وجوب إرضاء النبي ﷺ باتباعه وسلوك منهجه، فالله تعالى اعتبر رضا نبيه ﷺ حدًا لعطائه إياه(٤)، فمن باب أولى اعتبار المسلمين لرضا المصطفى ﷺ .

١٤- فيها بيان رحمة الله بعباده، بحصول الفرج بعد الضيق، وإن طالت المدة، فالله تعالى رحيم بعباده.

١٥- إن ذكر المنن التي امتن بها الله تعالى على نبيه ﷺ، فيها: تحقيق لوعده سبحانه برعايته ﷺ، من مبدأ نشأته باطراد في جميع مراحل حياته، فلا يحتمل ان يكون ذلك صدفة، بل هو تكريم واصطفاء لنبيه ﷺ، وفيها تطييب لنفس المصطفى ﷺ، وتقوية لرجائه؛ بتحقيق الموعود، وتثبيت لفؤاده على ما جاءه من الحق والهدى، فتطمئن نفسه، وينشرح صدره(٥).

(١) انظر: القرطبي، محمد بن احمد بن ابي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ج٢٠، ص٩٥.

(٢) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٢٠١.

(٣) انظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٩٦-٤٩٧.

(٤) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٩٤.

(٥) انظر: انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص١٩٦. الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٣٨٠.

١٦- فيها بيان عناية الله تعالى بنبيه ﷺ، في وقت احوج ما كان لعنايته، ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾، فوجده يتيم الأب والأم، فآواه الله تعالى وكفله جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب، حتى أيده الله بنصره وبالمؤمنين، وهداه للنبوة، وأغناه بعد فقره، ففي إسناد فعل (الإيواء- والهدى- والغنى) إلى الله تعالى، يدل على أنها حاصلة بأمره، إنعامًا وتفضلًا منه جل شأنه(١)، وأما المكروه فلا ينسب إليه تعالى تأدبًا، وإن كان حاصلًا بأمره قدرًا(٢).

١٧- دلَّ الإطلاق في لفظ (الإيواء- والهدى- والغنى) على عدم اختصاص هذه النعم بالنبي ﷺ، فلم يقل: آواك، وهداك، وأغناك، بل له ولغيره، فآواه وآوى به، وهداه وهدى به، وأغناه وأغنى به، فشاركه فيها من شاء الله تعالى وامتن عليه بها بفضله وإحسانه وكرمه(٣).

١٨- تفيد كمال منة الله تعالى على سائر خلقه من الأنبياء والمرسلين وغيرهم.

١٩- تفيد أن اليتم ليس عيبًا في حياة الناس، بل هو مدرسة تُصنع فيها الرجال والقادة، فمن تولاه الله تعالى برعايته لا يُعد يتيمًا في الحقيقة، وإن كان يُوصف به(٤).

٢٠- بيان فضل الله تعالى على نبيه ﷺ، بالنبوة والهدى، بعد أن كان ضالًا عن معرفة الشريعة وأحكامها(٥)، كما في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا

(١) انظر: سعيد محمد آل ثابت، مقالة بعنوان: **هدايات سورة الضحى**، موقع صيد الخواطر، استرجع بتاريخ ٢٠/ ٢/ ١٤٤٤هـ: http://www.saaid.net/Doat/thabit/71.htm

(٢) انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص١٨٤.

(٣) انظر: الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٣٨٢.

(٤) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٢٠٠. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج٨، ٥٥٩.

(٥) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص٩٦.

كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢]، ولم يكن النبي ﷺ قبل ذلك مشركًا؛ كونه معصومًا قبل البعثة وبعدها(١).

٢١- تفيد مشروعية التذكير بالنعم حملًا للعبد على الشكر، قال تعالى: ﴿قَالَ هَـٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴿٤٠﴾﴾ [النمل:٤٠].

٢٢- تفيد أن كل نعمة لها موجبات من الشكر تناسبها، فقوبلت كل نعمة بما يناسبها من مظاهر الشكر، فكما آواك الله تعالى يتيمًا، فكن لليتيم كالأب الحاني رفيقًا مُكرمًا، وكما أغناك بعد الفقر، أعط السائل والفقير حقه، وكما علمك بعد الضلال، فعلم السائل المسترشد، وادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة، فهذا من شكر النعم(٢).

٢٣- تفيد النهي عن قهر اليتيم، والعبوس بوجهه، وإساءة معاملته، مع كثرة الأسباب لقهره، لأن القهر قد يصدر جراء القلق من كثرة مطالبه، وإن كان النهي متوجه للقهر، فمن باب أولى النهي عن ظلمه وأكل حقه(٣)، كما في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴿١٠﴾﴾ [النساء:١٠].

٢٤- تفيد بمفهومها الأمر بإكرام اليتيم، ومواساته، وإعطائه ما تيسر، أو رده برفق ولين، وأن يصنع له كما يحب أن يصنع المرء لأبنائه من بعده(٤).

٢٥- تفيد النهي عن زجر السائل، سواء كان طالبًا للمال أو العلم أو حاجة غيرهما،

(١) انظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٩٧.

(٢) انظر: **المرجع نفسه**، ج١٠، ص٤٩٨.

(٣) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٢٠١. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص١٠٠.

(٤) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣١، ص٢٠١.

فاللفظ ورد مطلقًا، والأمر بإعطائه حاجته بالحسنى، أو رده بالمعروف[١].

٢٦- تفيد أهمية الاعتناء بالسعي في حوائج الناس، وقضائها لهم، -خاصة الضعفاء منهم-، ففي الحديث: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار»[٢].

٢٧- بيان رقي الإسلام في التعامل مع ضعفاء المجتمع كاليتامى والسائلين، ورعايته لمشاعرهم، ومن ذلك النهي عن زجر السائلين والرفق بهم، بالرغم من اختلاف أحوالهم، فمنهم أهل الكتاب المماورن، ومنهم الأعراب الجفاة، ومنهم من كان يسأل عما لا ينبغي السؤال عنه.

٢٨- الدلالة على حرمة الاستهانة باليتيم والسائل، وإيجاب حقهما، فقد تهاون كثير من الناس في ذلك، -إلا ما رحم ربي-، وضيعوا حقوقهما.

٢٩- تفيد الأمر بالتحدث بالنعم وإظهارها على العموم، من غير تخصيص لنعمة دون أخرى[٣]، فاللفظ ورد بصيغة التنكير في سياق الشرط الدال على العموم[٤].

٣٠- أن الوصية بذكر النعم وشكرها غير مختصة بالنبي ﷺ، بل أمته تبع له في ذلك، فالخطاب وإن كان مختصًا به ﷺ، إلا أن الحكم عام له ﷺ ولغيره[٥]، ففي الحديث: «إن الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده»[٦].

٣١- مشروعية ذكر النعم والتحدث بها على وجه الشكر، وليُقتدي به، وأما على وجه

(١) انظر: **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النفقة، باب فضل السعي على الأرملة، رقم٥٣٥٣، ج٧، ص٦٢.

(٣) انظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٩٨.

(٤) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ج٣، ص٤٩.

(٥) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص١٠٢.

(٦) الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الأدب، باب ما جاء إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، رقم٢٨١٩، ج٥، ص١٢٣.وصححه.

الفخر والرياء، فلا يجوز[١].

**المبحث الثالث آثارها في بناء القيم الإنسانية وتعزيزها**

إن سورة الضحى منبعٌ يفيض بالقيم الإنسانية، العقدية، والخُلقية، والسلوكية التربوية، والمجتمعية، كل ذلك بعبارات موجزة بليغة، وبأساليب متنوعة، منها: القسم، والتقرير، والتأكيد، والاستفهام، والأمر؛ لتأثير ذلك في النفوس، فلا تمل، ولا تتضجر، وليتناسب مع طبائع البشر المختلفة، العقلية، والعاطفية، وفيما يلي نستعرض أهم القيم التي دعت إليها:

**١- بناء القيم العقدية**، وتعزيزها من خلال:

- تحقيق القيمة التعبدية لله تعالى، بتوحيده، واستشعار عظمته، وتسخير ما في الكون بما يحقق المصالح ويدفع المفاسد.
- توثيق الصلة بين العبد وربه من خلال المحافظة على صلاة الضحى، وصلاة الليل.
- وجوب محبة النبي ﷺ ، الذي أحبه الله تعالى، وجعل محبته تعالى متمثلة في حب نبيه ﷺ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].
- وجوب معرفة قدره ﷺ، وتوقيره ﷺ، وتعزيره ونصرته ﷺ، والذب عنه، قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف:١٥٧].
- الحرص على تحقيق كمال العبودية لله تعالى، فمحبة الله تعالى ورعايته لا تنال إلا به.
- الحرص على تحقيق كمال المحبة لله تعالى، إذ هو رأس أعمال القلوب، فمتى رسخت محبة الله في النفوس، انساقت للطاعة برضى وطمأنينة وخشوع، وتحققت له محبة الله تعالى، وكمال عنايته به، وبلوغ الدرجات العلى.
- تأصيل الاقتداء بالنبي ﷺ في كمال محبته وعبوديته لله تعالى، فهي سبيل وصوله

(١) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج ٣١، ص٢٠١.

لهذه المنزلة العالية.

- تحقيق القيمة التعبدية لله تعالى، بالإيمان بالغيب، والتصديق بنبوة المصطفى ﷺ، وبالقرآن، وبكل ما أخبر به من الأمور الغيبية التي لا مجال لمعرفتها إلا عن طريق الوحي، وإخبار الصادق المصدوق عن ربه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝٤﴾ [النجم:٣-٤].
- تحقيق توحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته، فهو الكريم، المتصف بكمال الكرم، الذي لا ينفذ عطاؤه، ولا ينقطع سخاؤه، فيعطي ما يشاء، لمن يشاء، كيف شاء، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾، فالعطاء هنا مطلق، حيث حذف المفعول الثاني؛ ليعم كل عطاء(١)، يقول ابن القيم: "فالله سبحانه غني حميد كريم رحيم، فهو محسن إلى عبده مع غناه عنه، يريد به الخير، ويكشف عنه الضر، لا لجلب منفعة إليه سبحانه، ولا لدفع مضرة، بل رحمة وإحسانًا وجودًا محضًا، فإنه رحيم لذاته، محسن لذاته، جواد لذاته، كريم لذاته، ...وأما العباد فلا يتصور أن يحسنوا إلا لحظوظهم"(٢).
- تحقيق الإيمان بالقضاء والقدر، والرضا بما قدره الله تعالى لعباده، وما قسمه لهم، فهو أعلم بما يصلح به أحوالهم، وتستقيم به معايشهم.
- حسن الاتباع للنبي ﷺ، والسير على نهجه، فإرضاؤه باتباعه واجب ومطلب شرعي.
- صدق اللجوء إلى الله تعالى عند شدة الحاجة، والتعلق به، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝٦٢﴾ [النمل:٦٢]، فمن رحمة الله بعباده وعنايته بهم، استجابته لهم عند النوازل والكربات.

(١) انظر: الفوزان، عبد الله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع)، ج١، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، (القاهرة: دار السلفية، ط٢، ١٣٩٤هـ)، ص٦١.

- تحقيق الإيمان بالأنبياء، وعصمتهم من الوقوع في الشرك باي شكل من الأشكال، قبل النبوة وبعدها.

**٢- بناء القيم الأخلاقية، وتعزيزها، من خلال الآتي:**

- قيمة الرضى والتفاؤل: بالرضا بكل ما قسمه الله لنا من خير، وموهبه لنا، والتفاؤل بما قدره لنا في مستقبل الزمان، فحال المؤمن كله خير، ففي الحديث: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له»(١).
- قيمة الثقة وحسن الظن بالله تعالى: فالله تعالى مع عباده المؤمنين، يتولاهم ويرعاهم، وفي الحديث: «أنا عند حسن ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إليَّ بشبر، تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»(٢).
- قيمة الصبر على البلاء، والتفاؤل بالفرج: فمهما طال البلاء، فالفرج من الكريم الرحيم واقع بفضله ومنّه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة:١٥٣]، فالمؤمن يصبر على البلاء، والداعية يصبر على الصعاب، والمتعلم يجاهد في طريق تحصيل العلم، ويعلم بأن الفرج آتٍ لا محالة، ويوقن برحمة الكريم الرحمن وعونه لعباده، ولا يتوانى او يتخاذل، أو يحبط، بل يزيده ذلك عزمًا واصرارًا على المتابعة.
- قيمة الكرم والجود: فالله تعالى كريم، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴿١١٦﴾﴾ [المؤمنون:١١٦]، ويحب من عباده الاتصاف بالكرم القولي:

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب، باب، رقم٢٩٩٩، ج٤، ص٢٢٩٥.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، رقم ٧٤٠٥، ج٩، ص١٢١.

﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء:٢٣]، والكرم المادي: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴿١١﴾﴾ [الحديد:١١]، فالتخلق مع الناس بالكرم القولي الحسن، والكرم المادي ومساعدة الفقراء والمحتاجين واليتامى – بحسب السعة والطاقة، مما ندب إليه، وأعظم أجره، وأكرم فاعله بواسع كرمه تعالى.

- قيمة البر والإحسان إلى الخلق: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة:١٧٧]، بالإحسان إلى الخلق، قولًا وعملًا، –خاصةً الفقراء والضعفاء واليتامى–، فيقابلهم بالبشاشة، ويواسيهم بالمال والكلمة الطيبة، بعيدا عن العنف والإساءة والتحقير، فهذه أعلى درجات التعامل مع الخلق.
- قيمة التواضع: فالعالم يتواضع مع السائل، والداعية إلى الله يتواضع مع المدعو، فلا يحقره لجهله، ولا يزجره عن السؤال، وإن أساء أو أخطأ في عرض مسألته، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣]، والغني يواسي الفقير ولا يترفع عليه لفقره، وسوء مظهره، وكذا اليتيم فلا يحقره ويأكل أمواله استضعافًا واستحقارًا لشأنه وضعفه وقلة حيلته، ففي الحديث: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»(١).
- قيمة الرحمة والعطف: فينظر المؤمن لأخيه المؤمن نظرة رحمة وتعطف، فإن وقع أحدهم في ضائقة مالية أو وفاة أحد والديه أو كلاهما هرع لمواساته، والتعطف عليه بما يستطيع قولًا وعملًا. وكذا الرحمة بالجاهل وتعليمه ما جهل وغفل عنه، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، والدعاء لهم بالتوفيق والسداد.

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم٢٥٨٨. ج٤، ص٢٠٠١.

- قيمة اللين واللطف: فمن أنجح ما يوثق عرى الإخاء بين المسلمين، ويكون سببًا لاستجابة المدعوين، وإقبال طلبة العلم، التعامل باللين واللطف، قولًا وفعلًا، بعيدًا عن العنف والزجر والنهر، فإنها مما ينفر ويبث الكراهية والحقد، لذلك امتن الله تعالى على نبيه ﷺ فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:١٥٩].
- قيمة الشكر: فالتحدث بالنعمة من قبيل الشكر وحمد المولى تعالى المتفضل على عباده بالنعم، يُعد مطلبًا شرعيًا، ففي الحديث: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»(١)، والثناء الجميل لمن أسدى معروفًا، قال ﷺ: «من لا يشكر الناس، لا يشكر الله»(٢)، وهو أدعى لاستدامة النعم، -فإن الجحود يزيلها-، وحصول الألفة بين الناس.

3- **بناء القيم التربوية والسلوكية**، وتعزيزها من خلال الآتي:

- تحقيق قيمة الذات الإنسانية: وأهمية العمر، باستشعار قيمة الأوقات، واغتنامها فيما ينفع، نحو صلاة، وعلم ينتفع به، وكذا قضاء المصالح الدنيوية، وعدم إهدار العمر بالتشاغل بما يضر وما لا نفع فيه.
- تحقيق القيمة العلمية ورفع مستوى الوعي والادراك: بطلب العلم، ودارسة القرآن ومعرفة دلالات ألفاظه، واستشعار الإعجاز اللغوي، والإفادة منه في العلم والدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴿٢٩﴾﴾ [ص:٢٩].
- تعزيز القيم السلوكية التربوية، التي ترفع من قيمة الفرد، وتعزز مكانته عند الله عز

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء، باب حمد الله تعالى، رقم٢٧٣٤، ج٤، ص٢٠٩٥.

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم١٩٥٤، ج٤، ص٣٣٩، وقال: هذا حديث صحيح.

وجل، وفي المجتمع، من خلال عنصر التشويق وإثارة الانتباه للعاقبة العظيمة، فما عند الله تعالى خير وأبقى، والعمل الصالح من صلاة وإحسان ورعاية اليتامى، والقيام بشؤونهم، أعظم أجرًا، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة، وتُعد من الوسائل الدعوية الهامة التي ينبغي العمل بها، وعدم إغفالها.

- تهذيب النفس وصدق التوجه والحرص على دعاء الله تعالى وسؤاله باسمه (الكريم)، وتمجيده، فمن عرف كرم الله تعالى، وأحسن الظن به، لا يخشى على نفسه فقرًا، ولا يلوم قدرًا، ولا يذل لمخلوق، بل يسارع عند النوازل والكرب، إلى من يده ملأ سحاء الليل والنهار.
- ايجاد القدوة الحسنة: فاتباع النبي ﷺ، والسير على نهجه، باعتباره القدوة الحسنة، ومأمور الاقتداء به، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب:٢١]، وكل من سار على هديه من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والدعاة والصالحين، يمثلون أسوة حسنة وصورة مشرقة للقيم الإنسانية المثلى.
- تحقيق النظرة الإيجابية للأشخاص، فاليتيم المعتمد على ذاته، والفقير الساعي بطاقته وجهده، والمتعلم الطالب للعلم، ممن يفتخر بهم، ويشاد بذكرهم، ولا ينقص من قدرهم ولا منزلتهم، ولا يحتقر شأنهم، ففي الحديث: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأعمالكم»[1].
- تحقيق الطمأنينة والسكينة، فالله تعالى مع عباده المؤمنين، يوليهم عنايته ورعايته، ويستجيب لهم عند حاجتهم، ونزول الكرب بهم.
- تحقيق التفاؤل بالفرج، فالله تعالى لم يترك نبيه ﷺ ، وهو مع عباده المؤمنين عند حاجتهم، ونزول الكرب بهم، وحصول الفرج بشارة لهم، وإن تأخر، فتحصيل الغنى بعد الفقر، وتحصيل الكافل الرحيم بعد اليتم، وتحصيل الهدى والعلم بعد الجهل،

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر، باب تحريم ظلم المسلم، رقم٢٥٦٤، ج٤، ص١٩٨٧.

وتيسير طريق الدعوة للدعاة، تحتاج إلى صبر، وثقة بالله تعالى، والتفاؤل بالفرج يذلل الصعاب، ويهون على النفس المشقة.

**4- بناء القيم المجتمعية، وتعزيزها على النحو التالي:**

- تحقيق قيمة التفاؤل والرضى، ببث البشارة الطيبة، وحصول الفرح والسرور، ففي الحديث: «يسّروا ولا تعسّروا، وبشّروا، ولا تنفّروا»(١)، والوعد الجميل، والرد بالحسنى.
- تحقيق قيمة الإخاء بين أفراد المجتمع الواحد من خلال: تحقيق محبة النبي ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم، ومحبة المؤمن لأخيه المؤمن حتى وإن كان فقيرًا، أو يتيمًا، أو مستضعفًا، أو جاهلًا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].
- تحقيق قيمة التعاون والتكافل الاجتماعي: فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، ويؤازره، فيرحم الأقوياء الضعفاء، ويواسي الأغنياء الفقراء، ويعطف الكبار على الصغار واليتامى والأرامل، ففي الحديث: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله يوم القيامة»(٢).
- تحقيق قيمة المساواة بين أفراد المجتمع: فمعيار التفاضل في الإسلام بالتقوى، فيعيش الفقير مع الغني، واليتيم مع كافله، جنبًا إلى جنب، وضمنت لهم حقوق مالية في أموال الأغنياء: كالزكاة والصدقة، وقد رعت الدولة السعودية حفظها الله هذا الجانب بعدة طرق: من خلال منصة إحسان، والجمعيات الخيرية، وحفظت لهم حقوقهم الاجتماعية: فوفرت للفقراء منهم السكن الخيري، وللعجزة دارًا للرعاية، ودارًا للأيتام -الذين لا يعرف آباؤهم وليس لهم ذوو قرابة يعولونهم-، وأسهمت الجهات التوعوية والمراكز الخيرية بدعم هذه الفئات، وزيارتهم، والتعريف بحقوقهم المجتمعية.

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم٦٩، ج١، ص٢٥.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسلِمه، رقم٢٤٤٢، ج٣، ص١٢٨.

- تحقيق قيمة العدالة بين أفراد المجتمع: فلكل فرد في المجتمع حقوق وعليه واجبات، فالفقير واليتيم والضال لهم حقوق على المجتمع، وقد تكفل الإسلام بها وندب إليها، من ذلك: تعليم أفراد المجتمع حق مضمون للجميع الفقير والغني، واليتيم والجاهل، والصغير والكبير، وقد أنشأت الدولة السعودية حفظها الله العديد من المدراس والجامعات والمراكز والمعاهد، الحكومية والأهلية، ليتوافق مع قدرات الأفراد وإمكانياتهم المتفاوتة، بل وشجعت على رفع المستوى التعليمي للجميع.

ومن ذلك: ضمان حق السكن والمعيشة، فالتملك حق للفقير والغني، واليتيم، والجاهل والعالم، كل بما وهبه الله تعالى من سعته.

- المحافظة على القيم الإسلامية، والتعامل بالحسنى، والدعوة إلى الله على بصيرة، والذب عن حياض الدين، والرد على كل من أساء إلى المصطفى ﷺ، وآل بيته الطاهرين، وأصحابه المبجلين، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل:١٢٥].

وخلاصة القول: أن المتدبر لسورة الضحى، يجد مصداق قول المولى جل شأنه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴿٩﴾﴾ [الإسراء:٩]، فالمتأمل في هداياتها، يستأنس بها، ويتنفس سعادة الدارين، بما سطرته من معانٍ، وعبر وهدايات، وآثارٍ جليلة في بناء القيم، منها: قيم عقدية، وقيم فردية تربوية سلوكية، وقيم مجتمعية، وقيم أخلاقية، فقد امتازت هذه السورة على قصرها وإيجازها بخصائص، منها:

- افتتحت بالقسم بالضحى والليل، فقال: ﴿وَالضُّحَى﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴿٢﴾﴾؛ تشريفًا لهما، وبيانًا لمنزلة نبيه المصطفى ﷺ.
- كمال رعاية المولى جل وعلا لنبيه ﷺ، ومحبته له، واستمرار عطائه له، فقال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴿٥﴾﴾.

- بيان ما حفه الله به من النعم، في صباه بكفالته، وفي فتوته بغناه، وفي كهولته بالنصر والتمكين، فقال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾.
- الأمر بشكر هذه النعم بما يناسبها من نفع العباد، والثناء على الله تعالى بما هو أهله، فقال: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾.
- الأمر بالتحدث بنعم الله تعالى، وشكره عليها، من غير رياء ولا سمعة، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾.

ولا شك أن هذه الخصائص والهدايات لها أثرها العملي التطبيقي في بناء القيم الإنسانية العقدية والعملية والخُلقية، -كما سبق تفصيلها-، نجملها في الآتي:

- وجوب محبة النبي ﷺ، ومعرفة قدره، وتوقيره، ونصرته، والذب عنه، وعن آل بيته، وصحابته الكرام.
- اليقين بأن المؤوي، والمغني، والهادي، هو الله تعالى، فيجب طلب ذلك منه.
- العمل على إكرام اليتيم، والإحسان إليه، ومواساته قولًا وعملًا، وتجنب إذلاله وقهره، وأكل حقوقه ظلمًا.
- إجابة السائل، سواء كان سائلًا للمال، أو طالبًا للعلم، وتجنب ردهما بالغلظة والجفاء.
- التحدث بالنعم، شكرًا وثناءً لله تعالى، ومحبةً للمتفضل بها.
- التدبر في دلالات السورة ومقاصدها، بما يفتح آفاق العلم والعمل معًا.
- الحرص على الدعوة إلى الله تعالى، وبيان مقاصده وهداياته من آياته، وآثارها الجليلة.
- العمل على تعزيز القيم العقدية، والتربوية السلوكية الفردية، والمجتمعية، والخُلقية، والدعوة إليها، وفق منهج وسطي معتدل، فهو طريق بناء مجتمع حضاري راقٍ ذي قيم إنسانية رفيعة، وعلى من ولي أمر المسلمين تذليل العقبات والمساهمة في دعم القائمين بالتربية والتوجيه والتعليم، بما يحصل به النفع العام.

**الخاتمة:**

الحمد لله المنان، الذي امتن عليَّ بإتمام هذه الدراسة المتواضعة، حول سورة الضحى وما اشتملت عليه من هدايات وآثار، وأجمل فيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

**النتائج:**

١- ظهور أهمية هدايات القرآن الكريم في معالجة المشكلات العقدية، والخُلقية، والمجتمعية، والتربوية.

٢- عرض القيم الإنسانية في سورة الضحى بإيجاز معجز، غير مخل بالمعنى، مؤدي للهدف المنصوص لأجله.

٣- من واجبات الداعية إلى الله تعالى الدفاع عن النبي ﷺ ، ورد الشبهات عنه، في كل زمان ومكان.

٤- تعزيز ثقة المؤمن بربه ومعيته تعالى لعباده، للاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى بخطى ثابتة واثقة.

٥- إن التطبيق العملي الأمثل لما تضمنته السورة يؤدي إلى تحقيق القيم الإنسانية العقدية والتربوية والمجتمعية والخُلقية، تطبيقًا صحيحًا سليمًا، معتدلًا، لا إفراط ولا تفريط، بعيدًا عن التبعية المقيتة.

٦- أهمية التنويع في الأساليب، كالقسم والاستفهام والأمر، واختيار الأسلوب الأمثل الناجع في الزمان والمكان المناسبين، ومع الأشخاص المناسبين، فإن ذلك أدعى لتحقيق المقصود.

٧- أكّد البحث الدور الفاعل للمعلمين، والمربين، والدعاة، والناصحين، في التوجيه والإرشاد، لتقويم أفراد المجتمع نحو قيم إنسانية راقية، وبناء مجتمع حضاري متكافل.

٨- إن ركائز العلاقات المجتمعية القائمة على التآزر والتضامن مبنية على رعاية اليتيم، وهداية الضال، وارشاد السائل، وإعانة الفقير.

٩- المفارقة الشديدة بين التحدث بالنعمة على سبيل المباهاة والفخر، والرياء والسمعة

فهذا منهيٌ عنه، وبين التحدث بالنعم على سبيل الشكر للمنعم، وبقصد الثناء عليه، والحث على الاقتداء فهو من أجل العبادات.

**المقترحات والتوصيات:**

١- على المؤسسات التعليمية دعم الباحثين والدراسات القرآنية، بإنشاء كراسي بحثية مثلًا، لدراسة القيم الإنسانية التي اشتمل عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك تنظيم مؤتمرات علمية تهدف التعريف بالقيم الإنسانية الواردة في الكتاب والسنة، باعتبارهما المصدر الأصيل للقيم.

٢- على الباحثين بذل الجهد في دراسة سور القرآن واستنباط هداياته وآثارها لبناء قيم إنسانية راقية.

٣- على المربين والدعاة والمصلحين، بذل الجهد في نشر الوعي بالقيم الإنسانية، المستمدة من القرآن والسنة، والحث عليها، قولًا وعملًا، وفق منهج معتدل وسط.

**المصادر والمراجع:**


- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني، (١٣٩٩/١٩٧٩). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: المكتبة العلمية.
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، (٢٠٠١)، **تهذيب اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (١٤١٥)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، (١٤٢٢)، **صحيح البخاري**، بيروت: دار طوق النجاة.
- البغوي، الحسين بن مسعود، (١٤١٧)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (الطبعة الرابعة)، السعودية: دار طيبة للنشر.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، (١٤١٨)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (١٣٩٥/١٩٧٥)، **سنن الترمذي**، (الطبعة الثانية)، مصر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي.
- حامد زهران، (١٩٧٧)، **علم النفس الاجتماعي**، (الطبعة الرابعة)، القاهرة: عالم الكتب.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (١٤٢٠)، **البحر المحيط في التفسير**، بيروت: دار الفكر.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، (١٤١٤/١٩٩٤)، **البيان في عد آي القرآن**، الكويت: مركز المخطوطات والتراث.

- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، (١٤٢٠هـ)، **مفاتيح الغيب**، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت: دار الهداية للنشر والتوزيع.
- الزحيلي، وهبة مصطفى، (١٤١٨)، **التفسير المنير**، (الطبعة الثانية)، دمشق: دار الفكر المعاصر.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (١٤٢٠/٢٠٠٠)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، (١٤٢١)، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٣٩٤/١٩٧٤)، **الإتقان في علوم القرآن**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **أسرار ترتيب القرآن**، الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (١٤١٥/١٩٩٥)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، بيروت: دار الفكر للطباعة.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (١٤٢٠/٢٠٠٠)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- طه عابدين، ياسين قاري، فخر الدين الزبير، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، مكة: جامعة أم القرى، عمادة البحث العلمي، كرسي موسوعة الهدايات القرآنية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (١٩٨٤)، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية.

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (١٤٢٢)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، (١٣٩٩/١٩٧٩)، **معجم مقاييس اللغة**، بيروت: دار الفكر.
- الفراء، يحي بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن**، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
- الفوزان، عبد الله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
- القرطبي، محمد بن احمد بن ابي بكر، (١٣٨٤/١٩٦٤)، **الجامع لأحكام القرآن**، (الطبعة الثانية)، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القوسي، مفرح بن سليمان بن عبد الله، (١٤٢٩-١٤٣٠)، **ضوابط قيم السلوك مع الله عند ابن القيم**، السعودية: مجلة البحوث الإسلامية.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **التبيان في أقسام القرآن**، بيروت: دار المعرفة.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (١٣٩٨/١٩٧٨)، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، بيروت: دار المعرفة.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (١٣٩٤)، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، (الطبعة الثانية)، القاهرة: دار السلفية.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر البصري، (١٤١٩)، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- مانع بن محمد المانع، (١٤٢٦/٢٠٠٥)، **القيم بين الإسلام والغرب –دراسة تأصيلية مقارنة–**، الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العافين بن علي، (١٤١٠/١٩٩٠)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، القاهرة: عالم الكتب.
- الوادعي، مقبل بن هادي بن مقبل، (١٤٠٨/١٩٨٧)، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٤.
- **مقالات:**
- سعيد محمد آل ثابت، مقالة بعنوان: **هدايات سورة الضحى**، موقع صيد الخواطر، استرجع بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٢م: http://www.saaid.net/Doat/thabit/71.htm

## al-Maṣādir wa-al-marāji‘:

- al-Qur’ān al-Karīm.
- Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī, (1399/1979). al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, Bayrūt : al-Maktabah al-‘Ilmīyah.
- al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī, (2001), Tahdhīb al-lughah, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh, (1415), Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, (al-Ṭab‘ah al-ūlá), Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmī.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Ju‘fī, (1422), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Bayrūt : Dār Ṭawq al-najāh.
- al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, (1417), Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān, (al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah), al-Sa‘ūdīyah : Dār Ṭaybah lil-Nashr.
- al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad, (1418), Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn Sūrat, (1395/1975), Sunan al-Tirmidhī, (al-Ṭab‘ah al-thāniyah), Miṣr : Sharikat wa-Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Ḥalabī.
- Ḥāmid Zahrān, (1977), ‘ilm al-nafs al-ijtimā‘ī, (al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah), al-Qāhirah : ‘Ālam al-Kutub.
- Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī, (1420), al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-

tafsīr, Bayrūt : Dār al-Fikr.
- al-Dānī, Abū ‘Amr ‘Uthmān ibn Sa‘īd ibn ‘Uthmān, (1414/1994), al-Bayān fī ‘Add āy al-Qur’ān, al-Kuwayt : Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth.
- al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan, (1420h), Mafātīḥ al-ghayb, (al-Ṭab‘ah al-thālithah), Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, al-Kuwayt : Dār al-Hidāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Zuḥaylī, Wahbah Muṣṭafá, (1418), al-tafsīr al-munīr, (al-Ṭab‘ah al-thāniyah), Dimashq : Dār al-Fikr al-mu‘āṣir.
- al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh, (1420/2000), Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.
- Ibn sydh, ‘Alī ibn Ismā‘īl al-Mursī, (1421), al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (1394/1974), al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Miṣr : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Asrār tartīb al-Qur’ān, al-Riyāḍ : Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār, (1415/1995), Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, Bayrūt : Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd, (1420/2000), Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.
- Ṭāhā ‘Ābidīn, Yāsīn Qārī, Fakhr al-Dīn al-Zubayr, alhdāyāt al-Qur’ānīyah dirāsah ta’ṣīlīyah, Makkah : Jāmi‘at Umm al-Qurá, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī, Kursī Mawsū‘at alhdāyāt al-Qur’ānīyah.
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir, (1984), al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah.
- Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān, (1422), al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā al-Qazwīnī, (1399/1979), Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Bayrūt : Dār al-Fikr.
- al-Farrā’, Yaḥyá ibn Ziyād ibn ‘Abd Allāh, ma‘ānī al-Qur’ān, Miṣr : Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah.
- al-Fawzān, ‘Abd Allāh ibn Ṣāliḥ, Dalīl al-sālik ilá Alfīyat Ibn Mālik, al-Riyāḍ : Dār al-Muslim lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, (1384/1964), al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, (al-Ṭab‘ah al-thāniyah), al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-

Miṣrīyah.
- al-Qawsī, Mufraḥ ibn Sulaymān ibn ʻAbd Allāh, (1429-1430), Ḍawābiṭ Qayyim al-sulūk maʻa Allāh ʻinda Ibn al-Qayyim, al-Saʻūdīyah : Majallat al-Buḥūth al-Islāmīyah.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-Tibyān fī aqsām al-Qurʼān, Bayrūt : Dār al-Maʻrifah.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, (1398/1978), Shifāʼ al-ʻalīl fī masāʼil al-qaḍāʼ wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-taʻlīl, Bayrūt: Dār al-Maʻrifah.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, (1394), ṭarīq al-hijratayn wa-Bāb al-saʻādatayn, (al-Ṭabʻah al-thāniyah), al-Qāhirah: Dār al-Salafīyah.
- Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar al-Baṣrī, (1419), tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- Māniʻ ibn Muḥammad al-Māniʻ, (1426/2005), al-Qayyim bayna al-Islām wa-al-Gharb-drāsh taʼṣīlīyah mqārnt-, al-Riyāḍ: Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.
- al-Munāwī, ʻAbd al-Raʼūf ibn Tāj alʻāfyn ibn ʻAlī, (1410/1990), al-Tawqīf ʻalá muhimmāt al-taʻārīf, al-Qāhirah: ʻĀlam al-Kutub.
- al-Wādiʻī, Muqbil ibn Hādī ibn Muqbil, (1408/1987), al-ṣaḥīḥ al-Musnad min asbāb al-nuzūl, al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymīyah, ṭ4.

**- maqālāt:**

- Saʻīd Muḥammad Āl Thābit, maqālah bi-ʻunwān: Hidāyāt Sūrat al-Ḍuḥá, Mawqiʻ Ṣayd al-khawāṭir, astrjʻ bi-tārīkh 15/9/2022m : http://www.saaid.net/Doat/thabit/71.htm